# خواطر سطحية سخيفة
# عن الحب

obeikan.com

obeikan.com

**عيناها ضيقتان تعطيان انطباعًا بالود والبشاشة وأنهما تلمعان ببريق ساحر.**

**قرأت الكثير من شعر الغزل الرقيق، وفجأة أفسد خاطر معين انبهاري بما أقرأ... عندما تجرد الأمور من كل هذا السحر، فنحن نتحدث عن ذكور تؤدي رقصات الغزل للأنثى من أجل بدء عملية اللقاح!**

**كان يريد أن يمر على بيتها ليلاً، ويغني أغنية (أنا في الشارع الذي تعيشين فيه)، لكن هذا كان مستحيلاً في ذلك الشارع المزدحم اللعين، ولو توقف للحظة رومانسية فلسوف تدهمه سيارة مجنونة أو يضربه أحدهم بكتفه.**



Obeikan.com

**أنا كئيب وأنت مرحة.. أنا قبيح وأنت جميلة.. أنا أقرأ كثيرًا وأنت لا تطيقين القراءة.. اقبليني في حياتك، فلربما استطعت ملء ثغراتي وصنعنا معًا شيئًا واحًدا رائعًا.**

**هي فراشة رقيقة شفافة.. إلى حد أنها بدأت تشبهك يا حبيبتي!**

**باستطاعتي أن أحب ألف فتاة جميلة غيرك، وإذا كنت لا تعبئين بي فهذا بوسع اي واحدة منهن.**

**كانت فتاة غير عادية، تضحك على نكاته، وتسأله أسئلة يعرف إجابتها، وتطري الصفات التي يفتخر بها. باختصار لم يعد قادرًا على فراقها لحظة.**



Openkan.com

**لم تكن تفهم حرفًا مما يقوله عن الليبرالية والبروليتاريا والبرجوازية، لكنها كانت تحبه.. تحب حماسته وتوهج عينيه، وتتمنى أن يتركها تدخل هالته التي لا تفهمها تلك.**

**عندما يتحدث الغربيون في أغانيهم عن الحب، فهم لا يتحدثون عن الأزهار المعطرة المخبأة في دفاتر، بل هم يتكلمون عن اصطحاب فتاة بعد السهرة لممارسة الجنس معها!**

**يريد أن يتزوجها لأن جسدها جميل.. كانت هذه هي الحقيقة، لكن لو سألته لقال لك إنه يريد رفيقة للكفاح المشترك، وتوأمًا روحيًا.. إلخ.. إلخ..**

**شيء غريب.. قضيت حياتي كلها بانتظار لحظات كهذه..**



openkan.com

**عندما عشتها فعلاً شعرت بكآبة غير عادية.. كآبة لم أحسها في حياتي. أنا لا أملك أدوات تذوق السعادة.**

**ثمة علاقة أكيدة بين البحر والمرأة.. كأنها تعود لعنصرها الأصلي وتمتزج به. تذكرت قصة قديمة عن عرائس البحر اللاتي يعشن بيننا ويجب أن يغمرن أنفسهن بالماء عشر دقائق كل يوم ليبقين حيات. أعتقد أن كل امرأة فيها جزء من عروس البحر.**

**وسامته تشي بأنه وحش لا يرحم مع النساء، ولا يمكن أن تحركه دموع امرأة مهما كانت حارة، فكيف لا ترين هذا فيه؟ لماذا لا تصدقينني؟**

**هي ليست فتاة. إنها هرمون الاستروجين لو كان يمشي**



obeikan.com

**ويتكلم.**

**«لو لم تكوني في حياتي.. لبحثت جاهدًا عن سر الحياة حتى أوجدك.. وحتى أراك». أغنية لجو داسان.**

**تمنى لو نشر إعلانًا في الصحف يقول: "هل هناك من تريد أن تعيش قصة حب معي؟ فلتقل هذا بصراحة بدلاً من إضاعة العمر في ألعاب سخيفة". لو اكتشف في سن الخمسين أن زميلته في الكلية كانت تحبه سرًا فلسوف يهشم رأسه على أقرب جدار.**

**قالت له: " لا أشعر نحوك سوى بشعوري نحو أخي". تمنى لو صاح في وجهها: هل يجب أن ترتعشي من الشهوة كلما رأيت وجهي، حتى تقرري أنني أصلح زوجًا لك؟**



obeikan.com

**لو سارت الأمور كما كان يجب أن تسير، لكان هذا الطفل الذي يمسك بيدها طفله هو!**

**حاول جاهدًا التذكر: ترى ماذا كان اسم تلك السيدة التي تقيم معه في الشقة؟ السيدة التي أنجبت أولاده وتربيهم؟**

**كلما حزنتْ توقفتْ عن الأكل.. كأنها تنتهز الفرصة لتجمع بين الحزن والريجيم.. تفكير عملي.**

**لفترة كنت أحسب ان علاقته بها نوع من المداعبة المبالغ فيها، فتبين لي أن العلاقة زنا متحفظ!**

**لابد من اختراع كلمة غير (أحبك) فهي قد صارت مبتذلة**



opelkan.com

مستهلكة..لها نفس تقليدية ورتابة لفظة (صباح الخير).

امتلأت معدته بالطعام فلم يبق فيها موضع لحب... كنت أقول دومًا أن القلب والمعدة تجويف واحد.

أعطته يدها في فتور كأنها ترميها في أحد أركان كفه الكبيرة.. طرية رطبة رخوة كبطن ضفدعة.. شعر باشمئزاز لا يعرف سببه.

رأيت زوجها المقبل، فتذكرت أنها لم تحب سوى شكل روبرت رد فورد وهيو جاكمان وراسل كراو.. كانت تعشق موسيقا موتسارت وتهوى الأفلام الأرجنتينية والفرنسية. هذا لن يكون زواجًا، بل عملية دفن نعود منها ونحن ننفض الغبار



obeikan.com

**عن أكفنا ونبكي.**

**لو كانت قد ابتسمت له في تلك اللحظة وقالت شيئًا أقل عدائية، لعدل عن خطته الجهنمية، لكنها أصرت على أن تكون آخر صورة لها هي تلك الصورة المتعالية الكريهة. هكذا تولد الجرائم.**

**لها وجه من الوجوه التي تذكرك بشيء لا تعرف كنهه.. يذكرك بزمن ما وأحداث لم تعشها وأشخاص لم تلقهم. كلما كلمتها لم أفهم شيئًا من كلامها لأنني أقضي الوقت في تذكر: أين رأيت وجهًا كهذا؟**

**لم تبد عليه أي استجابة لسيل الحيل الأنثوية التي أغرقته**



obeikan.com

بها.. قالت لنفسها إنه مجرد حمار كما هو واضح، وشعرت باحتقار بالغ لنفسها.

سينظر لها عادل ويقول دعابة ذكية من دعاباته، وينطق لفظة إنجليزية بتلك اللكنة الساحرة.. آه ه!.. انتهى الأمر.. لقد فقدتها فعلا!

لم يحبها قط.. هي بالنسبة له تصلح لغرض واحد فقط.

عندما يكتمل القمر يتحول المسحور إلى ذئب مخيف. نفس الشيء يحدث لك عندما يأتي الربيع كل عام.. تتحول لكائن رومانسي أبله.



obeikan.com

**هذه التي تمشينها ليست مشية. هي أقرب إلى (السريان) أو (الانسياب). لا يمكن أن تكون نتاجًا ميكانيكيًا بحتًا لعضلات المشي الثمان.**

**دخلتْ حياتي لبرهة وجيزة أقل من عام ثم خرجتْ.. لكن رائحة عطرها القوي الساحر ما زالت هناك تعبق كل شيء في روحي. يحتاج الأمر لأكثر من لفافة تبغ وعود بخور ومعطر جوّ كي أزيل هذه الرائحة.**

**من الغريب أنني لم أظفر قط بإعجاب من تمنيت الظفر بإعجابهم ولا أحد سواهم. يشبه الأمر الفتى الناجح مع الفتيات لكنه لا يستطيع أن يلفت نظر الفتاة التي يحبها فعلاً.**



obeikan.com

زوجة استحقت الماس لكنها لم تطلبه.

لم تكن عنده بنت جيران قط.. أما الآن بعد ما تزوج فقد وجد أنه من الأفضل ألا توجد.

وجهك يذكرني بمكان ما في أرض ما في زمن ما، كنت فيه سعيدًا وحرًا. ربما كنت لي في زمن سحيق وربما ستكونين لي بعد قرون. من يدري؟. فقط كوني بقربي للأبد.

ابق بقربي يا قلبي أيها الأحمق.. لا تلعب بعيدًا ولا تضايق الحسناوات في المرج.. أنت طفل عابث وأنا أملك جهامة وحكمة الشيوخ. لو لم تطعني فلسوف أتخلى عنك للأبد.



obeikan.com

تثير شجوني فكرة ان اثنين معجبان ببعضهما جدًا، لكن كليهما لا يعرف ذلك عن الآخر.. كيف لو عرفتْ؟ وماذا لو لم تكن معجبة بي كما تخيلت؟ عبارة جبران العبقرية: «بين منطوق لم يُقصَد، ومقصود لم يُنطَق، تضيع الكثير من المحبة.

سوف تندم لأنها لم تقبل الزواج مني. المشكلة أنني قضيت حياتي كلها محاولاً جعلها تندم فلم أفلح!

قال لها: أنت قادرة على استحضار أسوأ وأحقر أشياء فيّ.. معك أنا وغد وأتصرف على هذا الاساس. ما دمت كذلك فلأكن كذلك. جعلتني أكفر بالحب وأسخر من العشاق.. في الواقع أسخر من أي عاطفة واعتبرها نوعا من خداع النفس..



Openkan.com

**عندما أسمع كلمة حب تموع نفسي وأتفادي القيء بصعوبة.. الخطوة التالية هي أنني فقدت إيماني معك.**

**هي لا تحبني لكنها لا تريد فقدي.. نوع من هواية التجميع لا أكثر.**

**تضع صورة ممثلة حسناء رقيقة في البروفايل الخاص بها. لا أعتبر هذا تزييفًا. الحقيقة أنها تضع صورة روحها هي.**

**مشاعري وشخصيتي وثقافتي هي تراكم قصص حب فاشلة.. مثل الجهاز المناعي بالضبط.. كل عدوى تنمي قدراته أكثر.**



openkan.com

**أنا لست جديرًا بها، لكن من قال إن الخنزير الآخر الذي سيتزوجها يومًا جدير بها هو الآخر؟. ما دامت ستقع في قبضة وغد لا محالة، فيلكن أنا.**

**لم تكن تلعب به.. كانت ببساطة تجري عليه تجارب علمية رصينة لمعرفة كيف يكون تأثيرها مع الرجال الحقيقيين الذين ترغبهم!.. أحيانًا تلثم أذنه بشفتها لتحرقها بأنفاسها الحارة اللاهثة، أو تحتضنه من الخلف وهو جالس إلى مكتبه منهمكًا، ثم تراقب في فضول رد فعله وارتباكه.**

**لقد أحببتها بجنون، وربما لهذا نفد حبي لها بسرعة. عبارة يصعب نسيانها لسومرست موم في رائعته (عن عبودية الإنسان).**



obeikan.com

**هذا حب ناضج سخيف.. هو أقرب إلى الاحترام منه إلى الافتتان.**

**لا شك أنها تجعلني أذكى وأظرف.. معها أنا متألق. من دونها أنا خامد كالتراب.**

**ابتعدي عني يا (.....) ولا تكوني القصة القادمة.. أرجوك.. أتوسل إليك!**

**كوني حبيبتي.. لدي الكثير مما أمنحه لك لو قبلتِ.. لا أعرف ما هو لكنه موجود.**

**ما شكل الفرن الذري الذي يستطيع إذابة هذا الصقيع**



obeikan.com

**المغلف لأنوثتها.. لم أر فتاة تكره أنوثتها مثلها.**

**هي لا تحبني.. هي تحب حبي لها. فهذا يثير غرورها..**

**كان يحتاج لها بعنف ويشتهيها بقسوة.. كان مجنونًا بها.. لذا راح يدعو الله أن يملها أو يكرهها.. لا يوجد حل آخر ولا توجد نهاية منطقية اخرى.**

**علاقتنا تشبه الصورة المتكونة في بؤرة العدسة. جميلة واضحة. لو اقتربنا أو ابتعدنا أكثر من اللازم لتشوهت الصورة.**

**وضعتْه في جو لزج من متاهات المشاعر الأنثوية وسوء الفهم والاعتذار الدائم.. كأنه يتعامل مع زوجة نكدية، وهو لا**



obeikan.com

**يحبها ولم يمسسها قط.. أي أنها منحته متاعب الزواج لكن من دون فراش!**

**بعد رحيلها.. شعور مبهم من الخواء والحزن ونشوة الخلاص.. لابد أن مريض الغنغرينا يشعر بهذا بعد استئصال قدمه المتعفنة.**



obeikan.com